

مالك صحيفة "إندبندنت" أقام مأدبة عشاء على شرف ابن سلمان



نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً لمحرم الشؤون الإعلامية، جيم وترسون، عن لقاء تم بين رجل الأعمال الروسي، مالك صحيفتي "إندبندنت" و"إيفنغ ستاندرد" في بريطانيا، يفغيني ليبيديف، مع محمد بن سلمان، وذلك أثناء زيارة الأخير للندن العام الماضي، مما يثير العديد من الأسئلة حول رجل الأعمال الروسي.

وقام ليبيديف باستقبال ولي العهد على حفلة عشاء عقدها على شرفه، مما يزيد من الأسئلة حول علاقة مالك الصحيفتين بالحاكم الفعلي للسعودية.

وتخضع وسائل الإعلام التي يملكها ليبيديف إلى تحقيقات بسبب اهتمام الرأي العام في استثمارات سعودية فيها، من خلال شبكة من الحسابات في بنوك تتخذ مقراتها من ملاجئ ضريبية، حيث تشير الحكومة البريطانية إلى أن كلا من صحيفتي إندبندنت وإيفنغ ستاندرد تملك السعودية حصة منهما.

ومع وزيرة الثقافة، نيكى مورغان، مهلة حتى يوم الجمعة لكي تقرر فيما إن كانت ستقدم استئنافاً على

قرار محكمة قال إن الحكومة البريطانية ضيقت الفترة المحددة لكي تتدخل وتوقف الصفقة بين رجل الأعمال الروسي ومشتري سعودي.

وتعلق الصحيفة بأن وجود علاقات شخصية بين الأمير محمد ومالك الصحيفتين سيثير أسئلة عن طبيعة الروابط بينهما. ونقلت الصحيفة عن مصادر عدة قولها إن الأمير السعودي خصص وقتا للعشاء من جدول أعماله القصير أثناء زيارته للندن العام الماضي، حيث التقى مع رئيسة الوزراء تيريزا مي والملكة إليزابيث، وقضى وقتا مع رجل الأعمال الروسي الذي أقام حفلة عشاء في هامتون كورت بالاس.

وحضر العشاء شخصيات إعلامية ورجال أعمال، بمن فيهم المؤسس المشارك لفيرجين، ريتشارد برانسون، الذي أكد المتحدث باسمه حضوره المناسبة: "ذهب ريتشارد إلى العشاء بناء على دعوة من ليبيديف الذي يعرفه جيدا.

وكانت فيرجين تناقش خطط استثمار هيئة الاستثمار السعودية في فيرجين غالغاتيك، التي أوقفها برانسون لاحقا، وكان العشاء شخصا ولم يكن مركزا على التجارة". ورفض المتحدث باسم ليبيديف التعليق على العشاء، وأكد أن لا علاقة شخصية بينه وولي العهد السعودي، وجادل في استثمارات السعودية في المؤسسات الإعلامية التابعة لليبيديف في لندن.

وكان بن سلمان يحاول في تلك الفترة تقديم نفسه كرجل إصلاح، وهو جهد سيحبط بعد مقتل الصحفي جمال خاشقجي في إسطنبول العام الماضي، على يد فرقة قتل يعتقد أنها ذهبت لتنفيذ الجريمة بعلم ولي العهد. كما لا تزال هناك أسئلة مطروحة حول قرار مصرف تملكه الدولة لشراء 30% من حصص مؤسستين إعلاميتين وكيفية ترتيب الصفقة.

ونقلت "الغارديان" عن مصادر عدة قولها إن مدير إندبندنت، جاستين بيام شو، قد ناقش الاستثمار السعودي مع رئيس الوزراء السابق توني بلير عام 2017. وحصل معهد توني بلير بعد ذلك على ملايين الجنيهات الإسترلينية من شركة الأبحاث والتسويق السعودية، التي تدير طبعة من صحيفة إندبندنت.

فيما تقول مصادر سعودية إن بلير التقى مع الأمير محمد في وقت لاحق من ذلك العام. إلا أن المتحدثين باسم كل من ليبيديف وتوني بلير نفيا أن يكون الأخير قد لعب دور المستشار في عملية الاستثمار.

ولم يعلق أي منهما على لقاء شو مع بلير عام 2017 ومناقشته الصفقة. وقال متحدث باسم بلير: "كما

قلنا من قبل عندما سئلنا عن هذا، لم يكن بليير مستشارا في الاستثمار الإعلامي (بالشركة الشقيقة للإنديبننت) إيفنغ ستاندرد.

وكان التبرع للمعهد محددًا بالعمل الذي يقوم به في إفريقيا. ويعمل المعهد في الشرق الأوسط. ومن فترة لأخرى يقوم بمقابلة القيادة هناك“.

وبعد الاستثمار السعودي، انضم مسؤول العلاقات التنفيذي، ديفيد- جون كولينز، الذي يعتبر عضواً في مجلس معهد بليير، إلى إنديبننت بصفة مدير.

وقال ممثلون عن ليبيديف إن تعيين كولينز جاء بتوصية من ليبيديف نفسه ولا علاقة له بليير.

وقامت حكومة ماي بشكل مفاجئ بفتح تحقيق فيما إن كان الاستثمار السعودي يجب النظر فيه من خلال المصلحة العامة، خصوصا أن الرجل الذي تقدم بالاستثمار هو رجل أعمال غير معروف، اسمه سلطان محمد أبو الجدايل، الذي لم يكن سوى واجهة للدولة السعودية. وكان قرار فتح التحقيق في الأيام الأخيرة من قيادة ماي، ويمكن أن يتسبب بصداع لبوريس جونسون، خصوصا أن لديه علاقات قوية مع ليبيديف ومحرر إيفنغ ستاندرد، جون أوزبورن، الذي يتم تقديمه الآن كمدير محتمل لصندوق النقد الدولي.

وعندما سئل عن الاستثمار بداية العام الحالي، أكد أوزبورن أن الموضوعات المنشورة في الصحيفة تتسم بالاستقلالية: ”الأيام التي كانت فيها الصحف البريطانية مملوكة من بريطانيين يعيشون في بريطانيا قد اختفت قبل 50 عاما. وهذا واقع، فملكية الصحف متنوعة في هذا البلد“.

وفي قضية منفصلة، رفض رئيس الوزراء التعليق إن كان قد تخلص من الحرس الأمني لكي يحضر حفلة نظمها ليبيديف في فيلا إيطالية هذا الصيف.

ونتيجة لهذه الصفقة، فقد بدأت إنديبننت سلسلة من المواقع الناطقة باللغات الأجنبية تستهدف المشاهد في الشرق الأوسط، يعمل فيها موظفون جاءوا من شركة الأبحاث والتسويق السعودية، وهي الشركة نفسها التي تبرعت لمعهد توني بليير. وبعض الصحافيين الذين يقدمون مواد ومقالات يعملون في العاصمة السعودية، الرياض، التي لديها واحد من أدنى التصنيفات في مجال الحرية الصحافية على مستوى العالم.

ومع أن المواقع الناطقة بلغات أجنبية عادة ما تترجم مقالات من الموقع الأصلي الناطق بالإنكليزية،

إلا أن موظفين لاحظوا أن المقالات الناقدة للسعودية لا تظهر في المواقع الجديدة. وقال متحدث باسم ليبيديف إنهم يعون مظاهر قلق الموظفين العاملين في بريطانيا، إلا أن المواقع الخارجية هي "ملكيات مرخصة"، وليست تابعة مباشرة لإشرافهم.